



لا ريب انه قد تبادر لذهنك عزيز القارئ صورة الفارس المصليبي الذي يحمل ترسا عليه اشارة المصليب ، لا ألومك على هذا ولكن هنا نقطة يجب ان نوضحها هو ان كل تلك الحروب التي قامت إبان العصور الوسطى باسم المسيح □ لم تكن حروبا ريبانية البتة فلم يامر الرب يسوع بتمجيده اسم الله بحد السيف ولكن بالكلمة الطيبة فحتى عندما جاء طالبوه ليقبضوا عليه امر احد تلاميذه ان يرد سيفه وكذا طوال مدة اعتقاله حتى موته على المصليب لم يستخدم سيفاً ولما حتى دعاء ضد أعدائه برغم انه كان في يده ذلك .

لحقيقة ان كل تلك الحروب التي حمل فيها المصليب لم يكن للرب يد فيها فكل تعاليم الرب يسوع المسيح ليس فيها امر واحد بتأسيس دولة او مملكة مسيحية لان مملكة الرب الحقيقية ليست من هذا العالم ولم تستخدم كلمة دين الما لاحقا بل نحن البشر من قننا علاقتنا بالرب ام السيد المسيح فلم يدعو سوى لتأسيس علاقة مباشرة مع الله .

لذا لا تدع شطحات الكتاب تاخذك بعيدا عندما يتحدثون عن جرائم ارتكبت بحق البشرية باس السيد المسيح فليس كل من يولد من ابوين مسيحيين او علق على صدره اشارة المصليب يصبح مسيحي ولكن المسيحي الحقيقي من يتبع السيد المسيح حق الإلتباع .

واريد ان اذكر هنا ان الغوغاء التي هاجمت اورشالم تحت اسم الحملات الصليبية قتلت من المسيحيين في اورشالم ومن المسلمين ونهبتهم وهذا يدل على انها حملة أطماع إنسانية وليست حملة لتمجيد اسم الرب ، وكذا الحال في امر الاحتلال البريطاني لعدن رغم ان بريطانيا تدّين بالمسيحية ولكن الحقيقة احتلالها لعدن كان لأغراض استراتيجية و سياسية بحتة وكذا الحال في الاحتلال التركي لصنعاء والدولة العثمانية كنت مسلمة وصنعاء مسلمة فما كان المخطب اذاً ؟ انها الماطماع البشرية بلا ادنى شك .

ليس ما حدث في البوسنة والمهرسك ببعيد من قتل وسفك لدماء الابرياء من المسلمين والكروات حيث قام الصرب بمجازر عرقية ضد المسلمين والمسيحيين ايضا من غير فصيلتهم زاعمين تطهير بلدهم المسيحي من المسلمين غير المؤمنين ولكن الحقيقة انها حرب عنصرية كان الهدف من ورائها قتل غير الصرب وهذا ما يدل على قتلهم الكروات وهم مسيحيين مثلهم وكالعادة تم المزج باسم الرب المبارك في هذه الحرب شأنهم شأن من سبقهم من مجرمين فويل لهم من يوم الدينونة يوم يحاسبهم الرب على كل افعالهم إن كل نفس بما كسبت رهينة يم يستلهم الحق الديان عن تلك النفوس بأي ذنب قتلت .

ولما يهولنك ما يحدث اليوم في العراق مثل فضيحة سجن ابو غريب فلو قسنا على احد أولئك المنصر من الجنود لوجدنا انهم ليسوا اكثر من مسيحيين اسميين اي انهم لا يتبعون السيد المسيح البتة وليس لهم سوى اشارة المصليب التي يعلقونها على صدورهم فلو كانوا حقا مسيحيين لكان الالولى ان لا يفعلوا ذلك فلم يامر السيد المسيح بتعرية الناس والتمثيل بهم وضربهم □ .

قال لي اخ مسلم اسمه مَسَلَم بن قريظ المنهالي ، ما مفاده ان الانجيل (العهد الجديد) امر بالجهاد وهنا اريد ان ابين مسئلة الجهاد المسيحي كما تفضل بشرحها موقع النور وقد نشرتها بتصريح منهم :

هل هناك جهاد مسيحي ؟

نعم هناك جهاد في المسيحية!!

ولقد ربط الكتاب المقدس الجهاد في المسيحية بالإيمان وحياة القداسة والطهارة والحب لكل الناس حتى الأعداء. إن الجهاد في المسيحية معناه الجهاد ضد الخطيئة ...

لا يوجد في المسيحية أي ذوع آخر من الجهاد سوى الجهاد ضد الأثم وضد شهوات الجسد والكرهية والمبغض والمحقد والحسد والذنى والمذم في الآخرين والمقتل والمضطهاد. إنه الجهاد الذي يصل بالإنسان إلى حياة الألتصاق بالله والحب والنعاء والصفاء والسلام الكامل الداخلي مع الله والناس.

□ تعليم المسيح عن الجهاد:

كما جاء في إنجيل لوقا 13: 24 «ابذُلُوا الْجَدَّ لِلدُّخُولِ مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنَّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْعُونَ إِلَى الدُّخُولِ، فَلَا يَتَمَكَّنُونَ.»

إن باب الإيمان بالمسيح باب ضيق وقليلون هم اللذين يدخلون منه لأنه يتطلب الإيمان الكامل بعيسى المسيح فادي البشرية ومخلص العالم.

□ اعمال المسيح تبين الجهاد الحقيقي:

في إنجيل يوحنا 18: 35-36 «فَقَالَ بِيلاطُسُ: «وَهَلْ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ سَلَّمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَتْ مَمْلُكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَلَوْ كُنَّا نَمَلِكُكَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكُنَّا حَرَّاسِي يَجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا نَأْسَلَكَ إِلَى الْيَهُودِ. أَمَّا الْآنَ فَمَمْلُكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا.»

في هذه القصة عند حدوث القبض على المسيح لم يسأل المسيح أي من أتباعه وتلاميذه أن يستلوا السيف للمقاومة أو لقتل الجنود الرومان الذين أتوا للقبض عليه. لأن ملكوت المسيح ملكوت روحي والجهاد في هذا الملكوت جهاد روحي بحت.

□ تعاليم تلاميذ المسيح عن الجهاد:

في رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس 6: 12 «أَحْسِنِ الْجِهَادَ فِي مَعْرَكَةِ الْإِيمَانِ الْجَمِيلَةِ. تَمَسِّكْ بِالْحَيَاةِ الْمَأَبَدِيَّةِ، الَّتِي إِذَا قَدِّعْتَ، وَقَدْ اعْتَرَفْتَ بِالْمَعْتَرَفِ الْحَسَنِ (بِالْإِيمَانِ) أَمَامَ شَدِيدِ كَثِيرِينَ.»

ورسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس 4: 7 «قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نَهْيَةَ الشُّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى الْإِيمَانِ.»

وفي رسالة بطرس الثانية 3: 14 «فَبَيْنَمَا تَنْتَظِرُونَ إِتْمَامَ هَذَا الْوَعْدِ، أَيُّهَا الْمَآخِ بَاءُ، اجْتَهِدُوا أَنْ يَجِدَكُمْ الرَّبُّ فِي سَلَامٍ، خَالِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعِيْبِ.»

وكذلك بطرس الثانية 1: 5-7 «فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ، عَلَيَّ كُمْ أَنْ تَبْذُلُوا كُلَّ اجْتِهَادِ وَنَشَاطِ فِي مُمَارَسَةِ إِيمَانِكُمْ حَتَّى يُوَدِّي بِكُمْ إِلَى الْفَضِيلَةِ. وَأَقْرِنُوا الْفَضِيلَةَ بِالْمُتَقَدِّمِ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَعْرِفَةَ بِضَبْطِ الْمَنَفَسِ، وَضَبْطِ الْمَنَفَسِ بِالْمَصْبَرِ، وَالْمَصْبَرِ بِالْمُتَّقِي، وَالْمُتَّقِي بِالْمُودَةِ الْمَآخِوِيَّةِ، وَالْمُودَةِ الْمَآخِوِيَّةِ بِالْمَحَبَةِ.»

لم يشهد التاريخ عن أي من أتباع المسيح وتلاميذه أن رفع السيف دفاعاً عن إيمانه أو عن الله. إن الله قادر أن يدافع عن نفسه، أنه لا يحتاج للبشر للدفاع عنه.

إن الجهاد الحقيقي هو جهاد الحب والخير والسلام.

ترى يا صديقي العزيز ماهو ذوع الجهاد الذي أنت تجاهده الآن؟!

تعال إلى نبع السلام المصافي إلى رب البشر ومانح الغفران. إنه يدعوك الآن فهل تليي النداء؟

لقد زادي المسيح عيسى قائلًا في إنجيل متى 11: 28-30 « تَعَالُوا إِلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمُتَعَبِينَ وَالرَّاحِضِينَ تَحْتَ الْمَاحِطِ الْمَثْقِيلَةِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَتَتَلْمَذُوا عَلَيَّ يَدِي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنَفُوسِكُمْ. فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ! »

المصدر : <http://html.common6.com.arabinoor.com/>